**المحور الأول:**

**مدخل عام إلى التربية**

**أولا - مفهوم التربية**

**ثانيا –خصائص مفهوم التربية**

**ثالثا –ركائز التربية**

**رابعا –ضرورة التربية**

**خامسا –أهمية التربية**

**سادسا –أهداف التربية**

**سابعا –وظائف التربية**

**ثامنا –طبيعة التربية**

**تاسعا – أهم المفاهيم المتداولة في علوم التربية**

**ماهية التربية**

**أولا: مفهوم التربية**

تتعدد الآراء حول مفهوم التربية ويختلف الناس حولها ومرجع ذلك يكمن في الإختلاف حول موضوع التربية وأيضا فهم الطبيعة الإنسانية والذي يعود في المقام الأول إلى الإختلاف في الفلسفات والبيئات الثقافية التي تتميّز ويتباين القوى والعوامل المؤثرة من فلسفية وثقافية وإجتماعية ودينية وهكذا....

وبذلك اختلف المرّبون والمفكرون والعلماء في معنى التربية نظرا لإتساع مدلولها.

1. **المعنى اللغوي للتربية:**

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا للكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة:

**الأصل الأول:** ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿مَاآتَيْتُمْمِنْرِبًالِيَرْبُوَفِيأَمْوَالِالنَّاسِفَلَايَرْبُوعِنْدَاللَّهِ﴾.([[1]](#endnote-2))

**الأصل الثاني:** رَبيَ يربى على وزن خفي يخفي، ومعناها: نشأ وترعرْع.

وعليه قول ابن الأعرابي:

فمنيكُسَائِلاًعنيفإنيبمكةَمنزليوبهارَبِيتُ([[2]](#endnote-3))

**الأصلالثالث:**ربَّيَرُبُّبوزنمدَّيمدُّبمعنىأصلحه،وتولىأمره،وساسهوقامعليهورعاه([[3]](#endnote-4))،ومنهذاالمعنىقولحسّانبنثابتكماأوردهابنمنظورفيلسانالعرب:

ولأنتأحسنإذبرزتلنايومالخروجبساحةالقصر

مندرةبيضاءصافيةممّاترببّحائرالبحر

وقال: يعنيالدرةالتييربيهافيالصدف،وبيّن: بأنمعنى: ترببحائرالبحر: أيمماترببه،أيرباهمجتمعالماءفيالبحر.

قال: ورببتالأمرأربَّهُربّاً،ورباباً: أصلحتهومتّنتُهُ.([[4]](#endnote-5))

وقداشتقبعضالباحثينمنهذهالأصولاللغويةتعريفًاللتربية،قالالإمامالبيضاوي(المتوفى685هـ) فيتفسيره "أنوارالتنزيلوأسرارالتأويل":الربّفيالأصلبمعنىالتربية،وهيتبليغالشيءإلىكمالهشيئاًفشيئاً".([[5]](#endnote-6))

وفيكتابمفرداتالراغبالأصفهاني(المتوفى502هـ): "الربُّفيالأصلالتربية،وهوإنشاءالشيءحالاًفحالاًإلىحدالتمّام".([[6]](#endnote-7))

1. **المعنى الإصطلاحي**: ورد في "الصحاح" في اللغة والعلوم أن التربية هي: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف".([[7]](#endnote-8))

التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقضي خططا ووسائل تنتقل من الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أما التربية بالمعنى الواسع، فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية. وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور، فإننا نجد عدة تعريفات للتربية منها:

عرفها أفلاطون بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة.([[8]](#endnote-9))

أمّا ميلتون (1608-1674م) فإنه يقول، "بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة"([[9]](#endnote-10))، أمّا توماس الأكويني "Thomas Aquinas" فيقول: "إنّ الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية".([[10]](#endnote-11))

ويرى هربرب سبنسر "Herbert Spencer" "إن التربية هي إعداد الفرد ليحيا حياة كاملة"([[11]](#endnote-12)).

ويرى هيجل: "أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة"، أمّا بستالونزي "فشبّه التربية الصحيحة بالشجرة المثمرة، التي غرست بجانب مياه جارية".([[12]](#endnote-13))

ويرى رفاعة الطهاوي "أن التربية هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل، وتمكنه من مجاوزة ذاته، للتعاون مع أقرانه على فعل الخير".([[13]](#endnote-14))

محمد عبده: ويرى "إن الإنسان مجبول على الخير، ولهذا فإن التربية عنده تقوم على ترقية العقل وتنمية الإستقلال في الفكر".([[14]](#endnote-15))

ويرى "جون ديوي" John Dewey: "أن التربية هي الحياة، وليست إعداداً للحياة"([[15]](#endnote-16)) والتربية عنده هي العملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

ويرى ساطع الحصري: "أن التربية هي تنشئة فرد قوي البدن، حسن الخلق، صحيح الفكر، محبا لوطنه، معتزا بقوميته مدركا واجباته، مزودا بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته".([[16]](#endnote-17))

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية وإجتماعية، ومثالية.

**التربية بمعنى الفردي:**

هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذبك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.([[17]](#endnote-18))

**أما بالمعنى الاجتماعي**:

فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات.

فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والإزدهار.([[18]](#endnote-19))

**وبالمعنى المثالي:**

فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والإقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبرتها الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقتها بالأمم الأخرى، وعلاقات الأفراد فيها وغيرها.([[19]](#endnote-20))

عموما فالتربية ماهي إلاّ وسيلة للتقدم البشري في كل مكان وللعملية التربوية ثلاثة أطراف هي: المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوية، وهي عملية هادفة لا عشوائية، أي أنها عملية نمو إجتماعي وإنساني لا تقوم على التلقين، وإنما هي مبنية على التفاعل بين طرائقها الخاصة للوصل إلى عقل المتربي ولتوجيهه وتربيته.

أما التربية بمفهومها الحديث فتنظر إلى الطفل كنقطة إنطلاق في عملية التربية التي ترتبط بالحياة سواء في بنائها كعملية تربوية أو في نتائجها المعرفية والسلوكية، فالطفل هو مركز العملية التربوية وتنميته هي هدفها.

ولقد أقرّ مجمع اللغة العربية في مصر تعريف التربية: "بأنها تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النمفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً".

وهي كذلك عملية تهذيب للسلوك، وتنمية للقدرات حتى يصبح الفرد صالحاً للحياة، فهي عملية تغذية، وتنشئة، وتنمية جسدية وخلقية وعاطفية.

وعندما نتحدث عن التربية، فنقصد بها تلك التي تعوّد الطفل على التفكير الصحيح والحياة الصحيحة بما تزوّده من معارف، وتجارب، تنفع عقله، وتغذي وجدانه، وتنمي ميوله ومواهبه وتعوده العادات الحسنة، وتجنبّه العادات السيئة فينشأ قوي الجسم، حسن الخلق، سليم العقل، متزن الشخصية قادر على أداء رسالته في الحياة.

**ثانيا: خصائص مفهوم التربية**

تتعدد مفاهيم التربية وتختلف حسب اختلاف وجهات النظر وحسب تطورات هذا المفهوم، والتغير الاجتماعي والثقافي الذي يصاحبه ويؤثر فيه، ولكن نستنتج في النهاية إلى أن أقرب المفاهيم للتربية هو المفهوم الإسلامي، لأنه يشمل الإنسان روحيا وماديا، والذي اعتبر بأنه أشمل مفهوم من مفاهيم التربية، لذلك فإن هذا المفهوم لابد أن تبرز له خصائص وصفات منها:

1. **أن التربية عملية تكاملية**:

وهذا يعني أنها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد، بل تتناول جميع جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والخلقية، وأيضا فهي تربية لضميره، وتحكيم لهذا الضمير فيما يجب عمله من الخير، وفيما لا يجب عمله والإبتعاد عنه من أعمل الشرّ والإنحراف.([[20]](#endnote-21))

1. **أنها عملية فردية إجتماعية:**

التربية لا تقتصر مهمتها على الفرد فحسب بل تتعداه إلى المجتمع ككل، فهي من جانب الفرد تحاول أن تصل به إلى درجة الكمال عن طريق تنمية الخصال والأخلاق الحميدة.

وهي أيضا من جانب المجتمع تحاول أن تنمي أفراده وتخلق منهم مواطنين صالحين يعملون لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه، وبذلك فهي عملية تطبيع إجتماعي يكتسب الفرد من خلاله صفته الإنسانية عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل والتطبيع الإجتماعي.([[21]](#endnote-22))

1. **أنها تختلف بإختلاف الزمان والمكان:**

التربية دائما متغيرة متطورة، ومادام الذي يقوم بها هو العنصر البشري، الذي يتصف بالتغيّر حسب الظروف والمواقف، فهي دائما تختلف من عصر لعصر، ومن مجتمع لمجتمع، بل إنها تختلف في داخل المجتمع الواحد من مكان إلى مكان، ومن مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى.

1. **أنها عملية إنسانية:**

فهي تختص بالإنسان، والإنسان مهنته التربية فهي تخص الإنسان لأنه المربي، وهي تنظر إليه على أنه خليفة الله في الأرض، والذي فضله وكرمّه على سائر مخلوقاته، وجاء في قوله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيّبات﴾([[22]](#endnote-23))

1. **أنها عملية مستمرة:**

فهي لا تنتهي بزمن معين من عمر الإنسان، بل تستمر مع الإنسان طيلة حياته، ومادام الإنسان على قيد الحياة، فهو مع التربية والتربية معه، وكل يوم تضيف له الجديد من الخبرات والمعارف، بل يستفيد من تجاربها ودروسها التي لا تنتهي، والذي هو دائما بحاجة ماسة إليها.

**ثالثا: ركائز التربية**

إن التربية تدور حول الإنسان وحول مكانه من الحضارة التي يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطي للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها:

الرصيد الثقافي يعتبر مصدراً أساسياً للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصوراتها ومقاييسها ومن هنا فإن عمليات الإستيعاب والحفظ والإسترجاع تعتبر من العمليات التعليمية الهامة لأنها تنمي عند الإنسان هذه القدرات التي ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتي مكنته من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والإستمرار بهما وعن طريقها.

والحاضر الذي يعيشه الإنسان يعتبر مصدراً ثانياً، تستمد منه التربية أيضا أهدافها ومادتها ومقاييسها. فمشكلات هذا الحاضر وقضاياه وتحدياته هي التي تشكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلاّ بالنقد والتحليل والإستقرارء ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسية للتربية من أجل تحقيق وظيفتها والتفكير هنا يعني إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضاياه وتحدياته- وبين الماضي الذي يعتبر سببا له

-والمستقبل الذي يتطلع إليه الإنسان في مجتمعه يعتبر مصدراً ثالثاً تستمد منه التربية توجيهاتها وأهدافها وتصوراتها فإذا كان المضاي يغذي الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذي المستقبل بل لأن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذي الحاضر وهكذا. والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية كما أنها عملية ثقافية إجتماعية، ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرة على الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هي سبيل الإنسان إلى صنع مستقبله والتنبؤ به.([[23]](#endnote-24))

**رابعا: ضرورة التربية**

التربية عملية ضرورية للإنسان الفرد كما هي ضرورية للجماعة ولكل الكائنات الحية فكل الكائنات الحية فكل الكائنات الحية تسعى إلى تخليد جنسها وذلك بالتناسل ومن ثم الإحتفاظ بالنسل وحمايته، أماّ الإنسان فتربيته تتم عن طريق تدريب الصغار على طرق المعيشة أو العيش المناسب لكي يتمكنوا من الحفاظ على أنفسهم ولكن ليس من السهولة بما كان المحافظة على هدف الحياة بدون توجيه ونصح ممن هم أكثر خبرة وأكبر سناّ، فالطفل كما يرى بعض العلماء النفس يولد وهو مزوّد بالقدرة على سلوك خاص أو على نوع من السلوك ثم تأتي حاجته للتكيف مع المجتمع وهنا يحتاج لمن يأخذ بيده ويرشده لمعرفة حاجات ذلك المجتمع ليستطيع العيش فيه وهنا تأتي ضرورة التكيف مع البيئة من حوله البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية معاً لأن لهما أكبر الأثر على حياة الفرد ولا يمكن الفرار منهما أو التهرب من مطالبتهما ربما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب على الأفراد بالتالي أن يخضعوا لتك المتطلبات إذا ما أرادوا العيش في ذلك المجتمع. وقد عرفنا أن التربية عملية مستمرة دائمة بل عملية نمو دائم للإنسان فهي بالتالي عملية تحتاج إلى وقت طويل، لأن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتمتع بمراحل نمو طويلة وبطيئة في نفس الوقت وبما أن عملية التربية تستمر فترة طويلة فهي بالتالي تتأثر كثيرا بالخبرات الفردية وكلما أرتقى الإنسان وكلما تقدمت وسائل الحضارة لديه كلّما احتاج للتربية وذلك لاحتياجه لعملية التكّيف مع البيئة الجديدة. لهذا فحاجتنا للتربية تزداد يوماً بعد يوم. والتربية عملية واعية وليست عشوائية فهي عملية هادفة لها أهداف ونظم وقواعد ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات على أن ضرورة التربية للإنسان تتضح في الأمور التالية:

1. التربية ضرورية للإنسان للمحافظة على جنسه وتقدمه وذلك لتوجيه غرائز الإنسان من عواطف وميول لكي تخدم المجتمع للحياة الأفضل.
2. التربية ضرورية لكي يواجه بها الإنسان متطلبات الحياة وما يحدث من تنافس بين الأفراد وذلك من أجل العيش عيشه سعيدة في مجتمعه.
3. التربية ضرورية لتقدم بني البشر ورقيهم رقيا مستمرّاً وإن طول مدة الطفولة تساعد الإنسان على التربي والترقي.
4. التربية ضرورية للأمة كما هي ضرورية للفرد فهناك تنافس للأمم كما هو قائم بين الأفراد فكل أمة تريد الأخذ بأسباب الرقي والتقدم حتى تساير ركب الحضارة وتنافس غيرها من الأمم في مختلف الميادين ثم إن ضرورة التربية للأفراد تضاهيها ضرورتها للمجتمعات فهي إذن ضرورة فردية من جهة وضرورة إجتماعية من جهة أخرى.([[24]](#endnote-25))

**خامسا: أهمية التربية**

للتربية دور رئيسي هام في حياة الشعوب. وقد برزت أهمية التربية وقيم برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات. وتبدو أهميتها في الجوانب الآتية

1. أصبحت التربية إستراتجية قومية كبرى لكل شعوب العالم،و أصبحت لا تقل من حيث الأولوية عن أولوية الدفاع والأمن القومي.

ذلك أن رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها تعتمد على نوعية الأفراد وليس على عددهم.

1. تعد التربية عامل هام في التنمية الاقتصادية للشعوب بحيث أصبح ينظر إليها من الناحية الاقتصادية على أنها استثمار قومي للموارد البشرية.
2. إنها عامل هام في التنمية الاجتماعية للتربية دور هام في التنمية الاجتماعية للأفراد من حيث كونهم أفراداً في علاقة اجتماعية تفرضها عليهم أدوارهم المتعددة في المجتمع كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة على تحمل المسؤوليات والقيام بالواجبات التي تفرضها هذه المواطنة وممارسة الحقوق والواجبات القومية والاجتماعية والقيام بدور الأب والأم، ونجاح هذه الأدوار يتوقف على نضج التربوي.
3. إنها مهمة لإرساء الديموقراطية الصحية فهناك مثل يقول: كلما تعلم الإنسان زادت حريته. وهذا يعني ارتباط الحرية بالتعليم. فالتعليم يحرر الإنسان من قبول العبودية والجهل.

وهذا يبرز أهمية التربية في تكوين المواطن الحر المستنير القادر على المشاركة.

1. إنها عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية فهي تعمل على توحيد الإتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع، وهي بهذا تساعدهم على التفاعل، وتؤدي إلى ترابطهم وتماسكهم.
2. إنها عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي. ويقصد بالحراك الاجتماعي أو التنقل الاجتماعي Social Mobility ترقي الأفراد في السلم الاجتماعي. ([[25]](#endnote-26))
3. إنها ضرورية لبناء الدولة العصرية: فالدولة العصرية تعني الدولة التي تعيش عصرها على أساس من التقدم العلمي ويتمتع فيها الفرد بحياة الحرة الكريمة، ةتسةد فيها الرفاهية والعدالة الاجتماعية. ([[26]](#endnote-27))

**سادسا: أهداف التربية**

لما كان التطور والتغير من سنن الحياة، فمن الطبيعي أن تتطور أهداف التربية بتطور الزمان والمكان والأفراد والمجتمعات الإنسانية، كما أن طبيعة الفرد واهتماماته، وطبيعة المجتمع ومطالبه تلعب دوراً في تحديد الأهداف، والمتابع لهذا الموضوع يرى أن أهداف التربية كثيرة ومتنوعة ومنها مايلي:

1. كسب الرزق: بمعنى أن التربية تسعى لتربية الفرد على أن يعمل، ويحترف حرفة أو يتمهن مهنة يكسب منها عيشه فتحقق من خلال ذلك إنسانية، وتنمو شخصيته المتكاملة، وقد حثت الشريعة الإسلامية على العمل واحترمت المهن والصناعات، وأجازت العمل بها حتى يكتفي كل فرد بعمله عن سؤال الناس. ([[27]](#endnote-28))
2. نقل الأنماط السلوكية من جيل إلى آخر دون تغير: ويعكس هذا الهدف الإتجاه المحافظ، فأهداف التربية في الحضارات القديمة مثل الصين، والهند، ومصر، وإسبارطة كانت أهداف محافظة. ([[28]](#endnote-29))
3. إعداد المواطن الصالح: يركز هذا الهدف على فكرة إعداد الفرد لذاته ولمجتمعه ليصل إلى درجة الكمال الإنساني في استعداداته وقدراته وشخصيته، ومن خلال الاهتمام بتربية جوانب شخصية العقلية، والخلقيةن والجسمية، يمكن ملاحظة فكرة إعداد المواطن الصالح في أفكار الأقدمين كأرسطو، وأفلاطون وغيرهم.([[29]](#endnote-30))
4. إعداد الفرد دينيا ودنيويا: لقد ركزت الديانات السماوية على توجيه التربية توجيها دينيا خالصاً، مع الأخذ بعين الإعتبارالحاجات الدينيوية للفرد، فالتربية من هذا المنطلق تتركز أهدافها علىإعداد الناشئة إعداداً يتناسب ويتطابق مع النمط الذي وصفته الديانة، بناءً على منظور الديانة للطبيعة الإنسانية وحاجات الإنسان.([[30]](#endnote-31))
5. التربية تركز على العلم: من خلال التركيز على نقل العلوم والمعارف إلى المتعلم وإعداده للحياة وممارسة المعلومات المتعلمة.
6. تكوين المجتمع الديمقراطي: أي تكوين الفرد العارف لحقوقه فيمارسها والمدرك لواجباته فيقوم بها، المشجع لمبدأ الرأي والرأي الآخر، المنفتح في عقله وفكره على آراء الآخرين، فيأخذ منها ويضيف إليها، مما يؤدي في الأخير إلى تكوين المجتمع الديمقراطي.
7. التربية من أجل المستقبل الأفضل: لم يعد هدف التربية يقتصر على نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه كما كان في الماضي، ولكن بعد الثورة المعرفة الهائلة خلال القرن الآخرين أصبح تطلع الإنسان إلى تجاوز الأحداث، وإلى اكتساب طرق المعرفة، وإلى القدرة على التجديد هو أحد المطالب الأكثر أهمية، وذلك لأن الأجيال التي تعد اليوم في إطار الأنظمة التربوية لا تعدّ للعيش في الماضي أو لتغطي مطالب الحاضر وحسب ةإنما يكون إعدادها قائما على التوقعات المتصلة بالمطالب المنتظرة بعد عقد أو إثنين من الزمان، حين يصبح أطفال اليوم هم صانعي الغد، ومتخذي القرارات في مجالات الحياة والعمل والتربية ذاتها.([[31]](#endnote-32))
8. التربية والتفاهم الدولي: إن المجتمع الدولي في هذه الأيام لم يعد مترامي الأطراف كما كان سابقاً، فقد جعلت ثورة المواصلات والإتصالات من العالم قرية صغيرة، بمعنى أن التفاعل بين المجتمعات أخذ بالإزدياد على صورة علاقات إقتصادية وتبادل تجاري دولي (تجارة مفتوحة) وتبادل ثقافي وإعلامي وتعليمي وصحي وبيئي ورياضي وفني، وحوارات ومؤتمرات في كل مجال.([[32]](#endnote-33))

ومثل هذه التغيرات لابد أن تفتح الأنظمة التربوية على بعضها، وتسمح بإقامة مقاصد تربوية مشتركة بين الدول.

وخلاصة القول إن الأهداف التربوية سابقة الذكر، لا يمكن أن يؤخذ بواحدة منها على انفراد، ولا يمكن أن يكون أحدها هدفاً نهائيا وعاماً للتربية في كل زمان ومكان ولدى كل الأمم، ولكن كل واحد منها على حدة، قد يصلح لأمة دون أخرى، أو لزمان دون آخر.

**سابعا: وظائف التربية**

تتعدد وظائف التربية في الآتي:

1. نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل آخر.
2. تبسيط التراث الثقافي.
3. الإختيار من بين العناصر الثقافية ماهو أكثر ملائمة.
4. تجديد الثقافة بالإضافة إليها من ابتكارات كل جيل.
5. تحقيق التماسك والوحدة الوطنية لأفراد المجتمع.
6. الإسهام في تشكيا بنية المجتمع، فلا شك أن الطبقات الاجتماعية والمهن ترتبط بنوع التربية والتعليم التي تلقاها الفرد.
7. التربية وسيلة للضبط الاجتماعي.
8. التربية وسيلة للتقدم الاجتماعي أو الحراك الاجتماعي.

**ثامنا: طبيعة التربية**

1. التربية علمية: أي أنها تستند إلى إجراءات وممارسات وأنشطة تمارس في المؤسسة التربوية من قبل العاملين فيها، وذلك للوصول إلى هدف معين.([[33]](#endnote-34))
2. التربية علم: أي لها مقومات العلم من النظريات والقوانين الخاصة بها، ويرتكز على أسس علمية ومبادئ ومفاهيم منظمة يستخدم فيها الأسلوب العلمي في حل المشكلات التربوية.([[34]](#endnote-35))
3. التربية فن: أي السمو بذوق الفرد وحسه وخياله الفني، ليكون قادرا على التمتع بالفنون وما يتبعها من أعمال للفكر وممّا لا ريب فيه أن نجاح العملية التربوية يتوقف على طريقة وأسلوب المعلم في طرحه للمعلومات وكيفية إيصالها إلى المتعلم.([[35]](#endnote-36))
4. التربية علم وفن: يرى البعض ان التربية علماً وفناً يكمل كل منهما الآخر، فالعلم يعني المعرفة، والفن مهارة وموهبة لتطبيق هذه المعرفة، وبالتالي فإن الفن ما هو إلاّ تطبيق للعلم، فالتربية كعلم يشمل مجموعة من الأسس والمبادئ والنظريات والقوانين إستطاع التوصل إليها عن طريق التجارب السابقة، وأصبح بالإمكان العمل بمقتضاها، والتربية فن تعتمد الشخصية والموهبة والإبداع والإبتكار والخيال الخصب، خاصة للمديرين والمعلمين والقائمين عليها بشكل عام.
5. التربية حقل من حقول الدراسة: من المعروف أ موضوع التربية والتعليم يحتل مكانة بارزة بين الدراسات الاجتماعية، وةيكاد لا يخلو معهداً أو جامعة منه، ويدرس هذا الموضوع على مستوى الليسانس والدراسات العليا.([[36]](#endnote-37))
6. التربية مهنية: إن التربية علم مثل أي علم آخر، وبما أنها علم فهي حقل من حقول الدراسة، فمن يريد العمل بها لابد له أن يخضع للدخول في هذا الحقل التعليمي أو العلمي، فهي تحتاج إلى تدريب منظم ومستمر، وعملية التدريب هذه تقع ضمن مسؤولية مؤسسات مهنية، خاصة العاملون بها من أهل التربية ذوي الكفاءة العالية، لكي يخرجوا جيلا من التربويين القادرين على نشر التربية وأهدافها.([[37]](#endnote-38))
7. التربية نظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته

* الفلسفة التربوية
* الأهداف التربوية
* المناهج المدرسية
* المعلم وإعداده
* خصائص الطلبة

المدخلات

* طرائق التدريس
* الإتصال والتواصل
* الإرشاد
* الأنظمة المدرسية

العمليات

* القرارات
* خصائص
* الخرجين
* سوق العمل

المخرجات

وطبقا لذلك يمكن القول: ان التربية لها مفهوماً واسعاً وشاملاً، ويحتوي على جميع المفاهيم والآراء والإتجاهات، فالتربية نظام متكامل له نظمه الفرعية التي تعمل لتحقيق أهدافه المنشودة، وهي عملية شاملة ومستمرة، وهي حقل من حقول الدراسة، وهي علم وفن يحتاج إلى الموهبة الأصلية والخبرة والتجربة المبنية على أسس علمية، وهي مهنة ينتسب أعضاؤها إلى جمعيات وإتحاداتمهنية وطنية وإقليمية، أو دولية، ولها أخلاقياتها.

**تاسعا: أهم المفاهيم المتداولة في علوم التربية**

**التربية:**

التربية في التصور الإسلامي كما يراها "علي أحمد مدكور" هي عملية مشبعة، ذات نظم وأساليب متكاملة، نابعة من التصور الإسلامي لكون، والإنسان، والحياة، تهدف إلى تربية الإنسان، وإيصاله –شيئاً فشيئاً- إلى درجة كماله، التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق إعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.([[38]](#endnote-39))

ويتم تنفيذ هذا المفهوم عن طريق عملية التعليم والتعلم. فالتعليم وسيلة، والتعلم غاية، لأنه تعديل في السلوك في الإتجاه المنشود، فكل عمل تعليمي جيّد لابد أن يكون له هدف تربوي في نفس الإتجاه.

كما أن التعليم وسيلة للتربية، فالعلم أيضا وسيلة للتربية. فالتربية علم إخبار، حيث أنها إخبار عن الحقائق الكلية والمعايير والقيم الإلاهية الثابتة التي يتلقاها الإنسان، فيسلم بها، ويتكيف معها. وهي أيضا علم حيث أنها معرفة بقوانين الله في الكون التي تم إكتشافها من قبل.

**التعلم:** يعرف التعلم بأنه تغيّر في الأداء أو تعديل في السلوك ثابت نسبيا عن طريق الخرة والمران، وهذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه، وقد يحدث أن تعجز الطرق الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه، وقد يحدث أن تعجز الطرق القديمة والأساليب المعتادة عن التغلب على الصعاب أو عن مواجهة المواقف الجديدة، ومن هنا يصبح التعلم عملية تكيف مع مواقف الجديدة، ويقصد بتعديل السلوك أو تغير الأداء المعنى الشامل أي عدم الإقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الظاهر، وإنما ينصرف التغيير أيضا إلى العمليات العقلية كالتفكير، ويقصد بالخبرة والمران، أوجه النشاط المنسقة التي تخطط لها المؤسسات التعليمية وتنفذها.

ويصنف التعلم من حيث أشكالها وموضوعاته إلى مايلي:

**تعلم معرفي:**

ويهدف إلى إكتساب الفرد الأفكار والمعاني والمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.

**تعلم عقلي:**

ويهدف إلى تمكين الفرد من استخدام الأساليب العلمية في التفكير سواء في مجال المشكلات أو في مجال الحكم على الأشياء.

**تعلم إنفعالي وجداني:**

ويهدف إلى إكتساب الفرد الإتجاهات والقدرة على ضبط النفس في بعض المواقف الإنفعالية.

**تعلم لفظي:**

ويهدف إلى إكساب الفرد العادات المتعلقة بالناحية اللفظية كالقراءة الصحيحة لمقال معين، أو نص قصير، أو أبيات شعر من قصيدة معينة، أو حفظ الأعداد والمعاني.

**تعلم إجتماعي وأخلاقي:**

ويهدف إلى إكساب الفرد العادات الاجتماعية المقبولة في مجتمعه، وتعلم النواحي الخلقية، كاحترام القانون، واحترام كبار السّن، والدقة في المواعيد، والتعاون مع الآخرين.

**مفهوم التعليم:**

للتعليم معاني عديدة تختلف لاختلاف قائلها وفلسفته التربوية. فمن المرّبين من يركز كل اهتمامه على المعارف والمعلومات التي يحاول المدرس أن يوصلها لتلاميذه، في حين يهتم البعض الآخر بنمو شخصية المتعلمين ويهتم فريق ثالث بمخرجات التعلّم، كما ينعكس في سلوك الأطفال عقليا ومعرفيا ووجدانيا ونفسحركيا.

وفيما يلي مجموعة من التعريفات لمفهوم التعليم يعكس كل واحد منها فلسفة تربوية معينة:

* التعليم عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم في موقف يكون فيه للمدرس الدور الأكثر تأثراً، في حين يقتصر دور التلميذ على الإصغاء والحفظ والتسميع. وتخدم الطرق الإلتقائية مثل المحاضرة والشرح والوصف والتفسير هذا المفهوم للتعليم.
* التعليم عملية تسهيل تفاعل المتعلم مع بيئته بهدف تحقيق النمو المعرفي، وذلك من خلال ما يقوم به من بحث وتحليل وتركيب وقياس واكتشاف.
* التعليم عملية غرضها الأساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته وتلبية حاجاته النفسية ومطالب نموه.
* التعليم عملية هدفها مساعدة الطفل على تحقيق النمو الاجتماعي ومواجهة مطالب الحياة في جماعة. وهذا يسترعي من المعلّم أن يقوم بدور توجيهي لمساعدة الأطفال على الإندماج في جماعة واكتساب الإتجاهات الاجتماعية الإيجابية، وتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية للمساهمة في إيجاد الحلول الملائمة لها بمشاركة المتعلمين.

**التعليمية:**

اعتبرت التعليمية ولازالت كفن للتدريس، وهذا المفهوم يحمل في طياته كثير من المعاني والأفكار والتصورات التي نحاول تلخيصها فيمايلي:

ليست التعليمية طريقة أو منهج واحد وموّحد للتدريس ولكن له طرق خاصة تابعة لصاحبها ويقصد بهذا أن لكل معلّم أسلوبه الخاص به في تأديته للعمل التعليمي شريطة أن يكون هذا العمل مكلل بالنجاح يعني أن هذا "الفن التعليمي" يكون معترف به من خلال نتائجه لدى التلميذ وتأثيره الكبير والمثمر على تفكير وسلوكه.

**تعريف المنهاج:**

المنهاج لغة: يعرف ابن منظور المنهج بأنه الطريق البيّن الواضح. "ومنهج الطريق وضحه".([[39]](#endnote-40))والمنهاج كالمنهج. وفي تنزيل: ﴿لِكُلٍّجَعَلْنَامِنْكُمْشِرْعَةًوَمِنْهَاجًا﴾([[40]](#endnote-41)). والمنهاج –كما يقول "ابن كثير"- هو: "الطريق الواضح، السهل، والسّنن والطرائق".([[41]](#endnote-42))

والمنهاج (Curriculum) مصطلح من أصل لاتيني ومعناها مضمار السابق.([[42]](#endnote-43))

أما إصطلاحا: فقد ورد أكثر من تعريف لهذا المفهوم على مرّ العصور، وقد اختلفتهذه التعريفات بحسب الموافق المتباينة من المادة الدراسية، والمتعلمين، والمعلمين، والبيئة التعليمية، فقد تم ربطه قديماً بمفهوم (المقررات الدراسية)، حيث استخدمت كلمة (Syllabus) وتعني الخطة، كما لو كان من الممكن إحلالها محل لفظ المنهج، والخطة تثير إلى خطة الدروس التي تتيح معلومات محددة فيما يتعلق بالكم – أي كمية المعلومات التي ينقلها المعلم إلى تلاميذه في كل مادة دراسية خلال العام الدراسي، وقد نشأت عادة قصر المنهج على قائمة من المواد التي تعلم عن فكرة أنّ التربية مرادفة للتلقين والتدريس فقط.

أمّا المفهوم الحديث للمنهج فقد دار حول موضوع الخبرات التعليمية التي تقدمها المؤسسة التربوية لأبنائها. ويمكن القول: بأن المنهاج بشكل عام هو عبارة عن "مجموعة الأنشطة والخبرات المتنوعة، التي تخطط لها المدرسة أو المؤسسة التربوية وتوفر من خلالها –سواء داخل جدرانها أو خارجها- للطلبة فرص التفاعل والتعلم والنمو إلى أفضل وأقصى ما تستطيعه قدراتهم، بهدف مساعدتهم على النمو المتكامل لنواحي شخصياتهم المختلفة، وتلبية حاجاتهم كأعضاء فاعلين في المجتمع طبقا لأهداف المؤسسة التربوية المنشودة."([[43]](#endnote-44))

وهكذا يرى أيضا معظم المتخصصين المعاصرين في المناهج وطرق التدريس، أن المنهج التربوي هو "مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد إحتكاكهم بها وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الإحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي هذا إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية.([[44]](#endnote-45))"

**البيداغوجيا:**

هي كلمة يونانية تتكون من مفطعين الأول (بيدا) PED وأصله PAIS أو PAIDOS وتعني الطفل والثاني (غوجي) AGOGIE وأصله OGOGE وتعني القيادة والسياقة كما تعني التوجيه، وبناءً على هذا فالبيداغوجي عند اليونان هو الشخص الذي يُكلف بمرافقة ومراقبة الأطفال في خروجهم للتكوين والنزهة أو الأخذ بأيديهم ومصاحبتهم.

إصطلاحا: هي نظرية تطبيقية للتربية تستعير مفاهيمها من علم النفس الاجتماع.

فهي إذن علم يختص بالبحث في المبادئ والتقنيات التي يبنى عليها النشاط التربوي، وبعبارة أخرى فهي تهدف إلى البحث عن أحسن الطرق وأحدث الأساليب التي تسهل للمرّبي القيام بمهمته. يعني هي مجرد خادمة للتربية.

وكما جاء في تعريف البيداغوجيا فإن البيداغوجي هو من يرافق المتعلمين لتحقيق أهداف تربوية نبيلة ويحرص على تربيتهم لا معاقبتهم.

**مفهوم الدعم البيداغوجي:**

* هو مجموعة من الوسائل والتقنيات التربوية التي يمكن إتباعها داخل الفصل (في إطار الوحدات الدراسية) أو خارجه (في إطار المدرسة ككل)، لتلافي بعض ما قد يعترض تعلم التلاميذ من صعوبات (عدم فهم، تعثر، تأخر...) تحول دون إبرار القدرات الحقيقية، والتعبير عن الإمكانيات الفعلية الكامنة.
* وهو أيضا مجموعة من التقنيات والوسائل التربوية التي تستهدف تمكين التلاميذ المتعثرين دراسيا من تجاوز الصعوبات الذاتية والموضوعية التي تواجههم أثناء العملية التعليمية حتى يتأتى لهم متابعة دراستهم بصورة طبيعية لوقايتهم من الرسوب والتكرار.

1. ()سورة الروم، الآية 39. [↑](#endnote-ref-2)
2. ()عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط2، دار الفكر، دمشق، سورية، عام 1983م، ص 12. [↑](#endnote-ref-3)
3. ()ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة "ربب"، دار صادر، بيروت، لا: ط، لا: ت، ص401. [↑](#endnote-ref-4)
4. ()المصدر نفسه، ص 401. [↑](#endnote-ref-5)
5. ()البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، تحقيق محمج عبد الرحمان المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص 28، 1418ه/ \*\*\*\*\*م، ص 28. [↑](#endnote-ref-6)
6. ()الراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، 1412ه/\*\*\*\*م، ج1، ص 336. [↑](#endnote-ref-7)
7. ()المعجم الغني الزاهر، هو قاموس عربي عربي يحتوي على 30.000 مادة ومصطلح، عبد الغني أبو العزم CD-ROM، شركة صخر، القاهرة، 2001، ص [↑](#endnote-ref-8)
8. ()هدى الغني الزاهر، (قرص مدمج)، الصادر عن شركة "صخر" بالقاهرة، عام 2001. [↑](#endnote-ref-9)
9. ()كمال عبد الله، عبد الله قلي، مدخل على علوم التربية، ص6. [↑](#endnote-ref-10)
10. ()سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ط10، عالم الكتب القاهرة، 1986، ص 438. [↑](#endnote-ref-11)
11. ()خالد محمد أبو شعيرة، إلى علم التربية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م، ص 17. [↑](#endnote-ref-12)
12. ()أحمد محمد الطبيب، أصول التربية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الأزايطة، الإسكندرية، 1999م، ص21. [↑](#endnote-ref-13)
13. ()خالد محمد أبو شعيرة، المدخل إلى علم التربية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص 17. [↑](#endnote-ref-14)
14. ()المرجع نفسه، ص17. [↑](#endnote-ref-15)
15. ()خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص 17. [↑](#endnote-ref-16)
16. ()المرجع نفسه، ص 17. [↑](#endnote-ref-17)
17. ()كمال عبد الله، عبد الله قلي، المرجع السابق، ص 6. [↑](#endnote-ref-18)
18. ()كمال عبد الله، وعبد قلي، المرجع السابق، ص7. [↑](#endnote-ref-19)
19. ()المرجع نفسه، ص 7. [↑](#endnote-ref-20)
20. ()أحمد محمد الطيب، المرجع السابق، ص 25. [↑](#endnote-ref-21)
21. ()أحمد محمد الطيب، المرجع السابق، ص 26. [↑](#endnote-ref-22)
22. ()سورة [↑](#endnote-ref-23)
23. () [↑](#endnote-ref-24)
24. ()عبد الله الرشدان، ونعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994، ص 45، ص47. [↑](#endnote-ref-25)
25. ()محمد عاطف غيث، مقدمة في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص265. [↑](#endnote-ref-26)
26. ()محمد منيؤ مرسي، أصول الثقافية والفلسفية، عالم المكتب، القاهرة، 1974م، ص 68-72. [↑](#endnote-ref-27)
27. () خالد أبو شعيرة، المدخل إلى علم التربية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص 19. [↑](#endnote-ref-28)
28. ()همشري عمر أحمد، مدخل إلى التربية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص 22. [↑](#endnote-ref-29)
29. ()عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 1994م، ص 21-ص22. [↑](#endnote-ref-30)
30. ()همشري عمر أحمد، المرجع السابق، ص22. [↑](#endnote-ref-31)
31. ()عرفج سامي، مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر، عمان، 2006، ص 28. [↑](#endnote-ref-32)
32. ()المرجع نفسه، ص28. [↑](#endnote-ref-33)
33. ()همشري عمر أحمد، المرجع السابق، ص 23. [↑](#endnote-ref-34)
34. ()المعايطة،عبد العزيز، مقدمة في أصول التربية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005، ص 18. [↑](#endnote-ref-35)
35. ()ناصر إبراهيم، أسس التربية، ط5، دار عمان، عمان، 2005م، ص 20. [↑](#endnote-ref-36)
36. ()أبو شعيرة، خالد، التربية المهنية الفاعلة ومعلم الصف، دار المجتمع العربي، عمان، 2007م، ص 35. [↑](#endnote-ref-37)
37. ()المعايطة عبد العزيز، المرجع السابق، ص 30. [↑](#endnote-ref-38)
38. ()علي أحمد مدكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422ه/2002م، ص 31. [↑](#endnote-ref-39)
39. ()ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، ج5، بيروت، 1388ه/1968م، ص 4554. [↑](#endnote-ref-40)
40. ()سورة المائدة، الآية 48. [↑](#endnote-ref-41)
41. ()ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار الأندلس، 1440ه/1980م، ص 588. [↑](#endnote-ref-42)
42. () [↑](#endnote-ref-43)
43. ()خالد محمد أبو شعيرة، المدخل إلى علم التربية، المرجع السابق، ص 267. [↑](#endnote-ref-44)
44. ()محمد عزت عبد الموجود وزملاءه، أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981م، ص 80. [↑](#endnote-ref-45)